مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية
Eissn :2600-6413 Issn : 2353-0480
المجلد 7 / العـدد: 02 (2019)، ص 17- 34

الاثار الاجتماعية والنفسية للشائعات على المجتمع وسبل معالجتها

The social and psychological effects of rumors on society and ways to address them

الاستاذ المساعد الدكتور: فيصل محمد عليوي
عميد كلية القانون والعلاقات الدولية-جامعة الكتاب- العراق

تاريخ الاستلام: 2019/09/05 تاريخ القبول: 2019/10/10 تاريخ النشر: 2019/11/0

مستخلص:

تعد الاشاعة احدى العمليات النفسية التي تهدف الى التأثير المباشر على عقول الناس في مختلف المجتمعات، ومن اخطر الحروب المعنوية التي تنتشر في ظل اجواء مشحونة بعوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية متعددة، حيث تتأثر بالأزمات والكوارث والحروب التي توفر البيئة المناسبة لسريانها، وتحقيق اهداف مطلقيها ومروجيها في تضليل الراي العام واثارة الفتنة والتوتر والخوف والقلق بين الناس او توجيه الراي العام نحو ذلك الاتجاه، وسنحاول في بحثنا ان نبين الابعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الاشاعات والاثار الاجتماعية السلبية واثرها على المجتمع وسبل معالجتها.

Extract:

Rumor is one of the psychological processes that aim to directly affect the minds of people in different societies, and one of the most serious moral wars that are spread in a climate charged with multiple social, economic and political factors, affected by crises, disasters and wars that provide the environment for its effectiveness, Public opinion and stir up sedition, tension, fear and anxiety among people or to guide the public opinion towards that trend, and we will try in our research to

show the psychological and social dimensions in the culmination of rumors and social and psychological effects and impact on society and ways to address them.

مقدمة:

مما لاشك فيه ان الاشاعة قديمة قدم الانسانية والمجتمع البشري حيث انها لا تقتصر على زمان او مكان معين ، بل حيثما وجد المجتمع البشري وجدت العلاقات الاجتماعية ظهر خطر الاشاعة واثرها الضار على المجتمع .وهي تعني كل قضية او عبارة معدة للتصديق بتناقلها في المجتمع بالكلمة المنطوقة دون توفر معايير مؤكدة للصدق ، ويتناول البحث الاثار الاجتماعية والنفسية للشائعات على المجتمع وكيفية مواجهتها. والاشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة حديثة ، وهي خطر يتهدد الافراد والمؤسسات والمجتمعات والعالم اجمع في كل الازمان والاماكن في السلم والازمات والحروب والكوارث الطبيعية ، لذلك حظيت باهتمام ودراسة علماء الاجتماع والنفس والاقتصاد والعلوم العسكرية والاعلام ومما زاد في خطورتها هو سرعة انتشارها عبر شبكات الاتصال والمعلومات .وقد لوحظ في الآونة الاخيرة انتشار الاشاعة وسرعة تداولها بين افراد المجتمع من خلال وسائل الاعلام ، وتختلف الاشاعة في طبيعتها وهدفها والمجتمع المستهدف من ورائها ، فبعضها يكون ذات صبغة سياسية هدفها تقويض الامن العام في المجتمع وفي نفس الوقت قد تكون امنية أو عسكرية هدفها نفس الغرض اعلاه والبعض قد تكون اقتصادية ، فضلا عن الاشاعات الاخرى وقد تكون سلبية هدفها دفع أفراد الى ابتداع سلوكيات تتنافى وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وقد لعبت تلك الوسائل دورا رئيسيا في انتشار الشائعات.

اولا: مشكلة البحث:

يتطلب تحديد مشكلة البحث من خلال تحديد النقاط الاساسية والفرعية وتحديد العوامل الرئيسية التي دفعت الباحث الى اختيار موضوع البحث.

الشائعات ظاهرة تسبب مشكلات في المجتمع ولها اثارها الخطيرة على الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ويمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

- ما الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الاشاعات؟
- ما الأثار السلبية للإشاعات على الفرد والمجتمع؟
- ما الحلول المقترحة للحد من ترويج الاشاعات؟

ثانياً: اهمية البحث::

تأتي الاهمية من كون البحث يتناول الشائعات كإحدى اساليب الحرب النفسية في اوقات الازمات ولما لها من تأثير على الراي العام وسلوكياته واثارت عواطفه والعمل على بلبلة الافكار والتشويش عليها وتغيير اتجاهات الراي العام بعد تعرضهم لها وتكتسب الدراسة اهميتها من خلال الحد من المشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة على ترويج الاشاعات، والمساهمة في ارشاد وتوجبه افراد المجتمع نحو تجنب نشر الاشاعات. وتُعد الشائعة والحرب النفسية وجهان لعملة لعملة واحدة، وكلاهما ذات تأثير سلبي على بنية أي مجتمع وتماسكه . والحرب النفسية لا يتحقق بلوغ اهدافها الا من خلال الشائعة، لذلك اشير الى الشائعة بوصفها احدى اوجه الحرب النفسية التي تهدف الى اثارة البلبلة والفتن والقلاقل والتأثير في معنويات الناس لتحقيق غايات معينة.

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على الاتي:

- التعريف بالإشاعة واهدافها والآليات المتبعة للوقاية منها،
- تسليط الضوء على انواع الشائعات وسُبل انتشارها والعوامل التي تسهم في هذا الانتشار.
- الوقوف على اهم مخاطر الشائعات وآثارها السلبية على المجتمع.

- ابراز اهمية الشائعات كوسيلة من وسائل الحرب النفسية في اوقات الازمات.
- طرق الوقاية منها .

رابعا: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف الظاهرة موضوعة البحث في تحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والاثار التي تطرحها . واستعان الباحث بالمنهج المسحي احد المناهج الاساسية في البحوث الوصفية اذ يهتم بجمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة معينة، فالمنهج المسحي اسلوب في البحث يتم عن طريقة جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة معينة، بقصد التعرف على الظاهرة التي ندرسها وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها من اجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع لأحداث تغيرات جزئية او اساسية فيه عن طريق خطوات منهجية وموضوعية مما يوفر جانبا من الوقت والجهد المبذول .

خامسا: المفاهيم والمصطلحات:

1. الازمات:

يعرف قاموس رندام الازمة بانها ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول في ضوئها أحداث المستقبل التي تؤدي الى تغير كبير فإنها تعبر عن موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في احدى الكيانات الادارية (دولة ، مؤسسة ، مشروع ، أسرة)تتلاحق فيها الاحداث وتتشابك معها الاسباب بالنتائج ويفقد معها متخذ القرار قدرته بالسيطرة عليها او على اتجاهاتها المستقبلية، وتضعه في مأزق الاختبار بين ما يمكن ان يتخذه من قرارات.

2. الحرب النفسية: هي جهود سلبية او ايجابية ذات طبيعة سياسية او عسكرية او اقتصادية تصدر من فرد او جماعة او دولة او عدة دول متحالفة، وتوجه ضد

الفرد والجماعة او الدولة الصديقة او المعادية على حد سواء، بهدف التأثير على المعنويات ، والاتجاهات، والآراء، والافكار، والمبادئ، والمعتقدات[1].

المبحث الاول: التعريف بالإشاعة وانواعها النفسية

المطلب الاول: التعريف بالإشاعة

الفرع الاول_ التعريف بالإشاعة

لغرض الاحاطة بالإشاعة سوف نتناول التعريف لغة واصطلاحاً وكما يأتي:

اولاً_ الاشاعة لغة

الاشاعة لغة: شاع الخبر بمعنى انتشر وافترق وذاع وظهر، ورجل مشياع يعني مذياع لا يكتم السر، والاشاعة الاخبار المنتشرة[2]، شيع الشيع الانتشار والتقوية، ويقال شاع الخبر، اي كثر وقوي، وشاع القوم: اي انتشروا وكثروا، وشيعت النار بالحطب قويتها، والشيعة، من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه، ومنه قيل للشجاع مشيع، ويقال شيعة وشيع واشياع)[3]. والاشاعة هي الخبر ينتشر غير مثبت منه[4].

والاشاعة: عبارة عن رسالة اتصالية غير مؤكدة المصدر تنقل من شخص لآخر وجها لوجه في حالة التفاعل الاجتماعي وتشير الى شيء أو شخص أو وضع أكثر من كونها فكرة او نظرية[5].

والاشاعة حسب المعنى العام هي الاخبار الكاذبة او المسيئة لفرد او جماعة او دولة وهي تقصد الترويج لشيء غير حقيقي، ويطلق على عملية اطلاق الاشاعات ونشرها بالإرجاف، والارجاف ، هو اشاعة الاخبار الكاذبة المسيئة، وهو مشتق من

[1]- الحرب النفسية واساليب مواجهتها، وهيب الكبيسي، حوليات الاعلام العسكري، العراق، 1993

[2]- ابن منظور الافريقي المصري، معجم لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر، بدون سنة نشر، ص191.

[3]- الاصفهاني، الراغب ، المفردات في غريب القران، ط4، دمشق، دار القلم، 2009، ص270.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الاول، مصر، المكتبة العلمية، بدون سنة نشر.ص6.

[1]- Buckner,H, Taylor Theory of Rumor Transmission. Public Opinion Quarterly. 29: 54-70, 1965, p, 55

الرجف والرجفان هو الاضطراب والتزلزل [6]، فالمرجفون قوم يتلقون الاخبار فيتحدثون بها في المجالس والنوادي ويخبرون بها من يسال ومن لا يسالوا ومعنى الارجاف هنا انهم يرجفون بما يؤذي الاخرين لإيقاع الشك في نفوس الناس والخوف وسوء ظن بعضهم واتباعه [7]وهم الذين قال الله تعالى فيهم (اذا جاءهم أمر من الامن او الخوف أذاعوا به)[8].

ثانياً_ التعريف الاصطلاحي للإشاعة

تعرف الاشاعة على انها كل قضية او عبارة يجري تداولها شفهيا وتكون قابلة للتصديق وذلك دون ان تكون هناك معايير اكيد، لصدقها اي معلومة لا يتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها وتنتشر عن طريق النقل الشفوي[9].

والاشاعة هي الترويج لخبر مختلق لا اساس له في الواقع او تعمد المبالغة او التهويل او التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة وذلك بهدف التأثير النفسي في رأي العام المحلي الاقليمي او العالمي او النوعي تحقيقا لأهداف سياسية او اقتصادية او عسكرية غلى نطاق دولة واحدة او عدة دول او النطاق العالمي بأجمعه[10].

المطلب الثاني: انواع الاشاعة وابعادها النفسية

تختلف انواع الاشاعات باختلاف الاهداف والاغراض من ورائها ، وتتنوع حسب موضوعها او الاثار المترتبة عليها، او الدوافع التي تكمن وراءها، او حسب سرعتها وزمان انتشارها. مما يصعب معه تقديم حصر منضبط عن الشائعة

[6]- محمد ابو زهر، العقوبة، دار الفكر العربي، القاهرة، سنأ، 1976، ص3

[7]- أيسر التفاسير لابي بدر الجزائري، تفسير سورة الاحزاب، ص1

[8]- القران الكريم سورة النساء، ايه 83.

[9]- صبري محمد خليل ، جامعة الخرطوم، الاشاعة تعريفها وانواعها وعوامل انتشارها، وآخر زيارة في2019/3/9 https///dr.sabrukhail.wordpress.

[10]- محتار التهامي، الراي العام والحرب النفسية، دار المعارف، القاهرة، 1974، ص3,1

وانواعها لاختلاف اثارها ودوافعها والبيئات وآثارها النفسية .ولغرض الاحاطة بالموضوع سوف نتناول الاشاعة واثارها النفسية بالفرعين الآتيين:

الفرع الاول: انواع الاشاعة

تختلف انواع الاشاعة باختلاف الهدف منها ويمكن اجمالها بالاتي:

اولاً_ سرعة السريان: والمعيار هنا هو الزمن ويندرج تحته الشائعات التالية:

1_ **الاشاعة البطيئة الزاحفة**[11] : تلك التي تحتاج لفترة زمنية طويلة حتى تنتشر بين الجماهير، ولعل هذا النوع من اخطر الانواع، لان الجهات التي تصدره تلبسه ثوبا من السرية، الامر الذي يقلل من حجم انتشار الاشاعة، وفي المقابل يرفع معيار مصداقيتها وتأثيرها.

2_ **الاشاعة العاطفية:** والمقصود به بها التي تنتشر لفترة زمنية محدودة، ثم تخنفي او تغطس، ولكنها تبقى مرشحة للظهور مع توفر الاجواء لها في المستقبل، وغالبا ما ينتعش مثل هذا النوع في فترات الحروب، والكوارث والتي تضعف فيها المجتمعات وتتفكك ويقل فيها الوعي الفكري وتتخلل اسس النموذج المعرفي لدى الناس[12].

3_ **الاشاعات المندفعة:** ولا تختلف عن سابقاتها الا بقصر الفترة الزمنية التي يستغرقها انتشارها، مثل الانباء التي تتحدث عن قرب وقوع اجتياح او حرب... وتستخدم احيانا لجس نبض الجماهير وردود افعالهم تجاه فكرة ما.

ثانياً_ الاشاعات حسب الموضوع:

وتختلف الاشاعات في انواعها بحسب محتواها، حيث منها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية.

---

[11]- نوفل احمد، الاشاعة، دار الفرقان، عمان، ط1، 1981.

[12]- حسونه خليل ابراهيم، ومروان حمدان الصالح، الحرب النفسية الحديثة(الدعاية، الاشاعة، غسيل المخ، ميادين اخرى)، الشارقة، مطبعة الامل التجارية، 2004، ص125.

1_ الدوافع والبواعث: منبع هذا النوع من الاشاعات مرتبط بسيكولوجية الانسان، فأي حاجة بشرية يمكن ان تكون دافعة لانبثاق الاشاعة .

2_ إشاعات الخوف: الانسان عندما يتسلل اليه الخوف يكون مهيأ لاستقبال الاوهام، ويفسر الامور بما لا تحتمل، ويسغ له خوفه تصديق كل ما يقال. ومن مخاطر هذا النوع انه يؤدي الى زعزعة ثقة الفرد بنفسه، وبث النظرة الانهزامية في النفوس[13].

3_ اشاعات الحقد: وينتج عنها غالبا اقاصيص ملفقة عارية عن الصحة.

4_اشاعات الآمال والطموح: وهي التي تقوم على اساس زرع بذور التفاؤل، وانتظار الفرج[14].

الفرع الثاني_ الأبعاد الاجتماعية والنفسية للإشاعة واثرها على المجتمع

تستند الاشاعة على استراتيجية وتكتيك معينين، وليست عملا ارتجاليا او عملا فوضويا يقوم به فرد او جماعة لتحقيق مقاصد قريبة او بعيدة، وتستخدم الاشاعة في المجال الاستراتيجي ضمن مفهوم عام يكون بمثابة الدليل لاستخدامها، كما تستخدم الاشاعة في المجال التكتيكي وذلك كما تقتضي ظروف الوضع الراهن ومعطيات الوقائع في زمان ومكان محددين، وذلك لتصيب وتبلغ الاهداف المرسومة لها بدقة، فلا تخطئها. فالإشاعة اصبحت علما من العلوم المنضبطة ذات المناهج والقواعد والاسس، وان من اطلق الاشاعة له اهداف محددة ومخطط لها، ولذا فانه يسلك في تحقيقها طريقا منظما من شانه ان يصل الى المراد ويصيب الاهداف بدقة، ولذا لا نعني بطبيعة الحال ان كل اشاعة هي بهذه

[13]- خليل ابراهيم حسونه ومروان حمدان الصالح، مصدر سبق ذكره، ص126.

[14]- ابو الحسن، وائل مصطفى، الاشاعة في واقعنا العربي والفلسطيني واستحقاقاتها الامنية والوطنية، فلسطين، الموقع الالكتروني: http//www.falasteen.com/spip.php?article4532&vo=77 3/3/2007

المثابة والتفكير فلسنا ننفي وجود العمل الفوضوي والاشاعة الفوضوية، وانما نعني ان من اراد دراسة الاشاعة علما واضحا منضبطا امكنه ذلك[15]

ان المجتمع الذي تنتشر فيه الشائعة معرض لان يكون حاضنة لانتشار تدني المعنويات كونها تؤسس حواجز تحجب الحقائق فيحدث غموضا وبلبلة تحول دون التعرف على صحة وحقيقة الشائعة مما يجعلها خبرا صادقا تنقله وسائل الاعلام مما يولد مناخا مربكا للناس ويؤثر في مصداقية الراي العام، ويفسح المجال لانتشار الاكاذيب والاخبار المبنية على مقاصد سيئة ويبث طاقات سلبية في المجتمع، وتشل من حركته وفاعليته وانتاجه، وتستشري الامراض الاجتماعية فيه ويعم الفساد، وتسود الفوضى وتنتشر الجريمة، مما ينعكس سلبا على البلد برمته ويشكل خطورة كبيرة على مرتكزاته الاقتصادية والامنية والاجتماعية وحتى حراكه السياسي الداخلي والخارجي فهي الوسيلة الرئيسية لحلحلة العلاقات الاجتماعية وهدم الاسرة وبذر سموم الفتن وخلق القلاقل بين الجماعات وبالتالي فهي سبب رئيسي لتفشي مجموعة الاضطرابات النفسية التي يعاني منها اعداد هائلة في المجتمعات التي تستوعب الشائعة، ومن هذه الاضطرابات النفسية التي يعاني منها اعداد هائلة في المجتمعات التي تستوعب الشائعة، ومن هذه الاضطرابات او الامراض النفسية(التوتر ، القلق، الارهاق، الشرود)[16].

مما تقدم يتضح ان للإشاعات والحرب النفسية بخصائصها ومقوماتها واساليبها الاثر الواضح على فكر وسلوك الفرد والجماعة، والضرر البالغ على امن المجتمع وخاصة في اوقات الازمات والحروب، فشائعات الخوف مثل شائعات الاماني لها تأثير كبير على الروح المعنوية لأفراد المجتمع، ومن هنا فان للإشاعة يمكن ان

[15] - نوفل احمد، الاشاعة، المصدر السابق

[16] - رضا عبد حمودة اكحيل، رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان (الشائعات الاخبارية الاردنية وتأثيرها في نشر الاخبار من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين)مقدمة الى جامعة الشرق الاوسط، ص52.

تكون مخلخلة للتنظيم الاجتماعي من خلال تحليل العلاقة بين الاشاعات والتنظيم الاجتماعي ومن عدة جوانب:

1. ان الاشاعات كثيرا ما تكون سببا في تعثر العمل الجماعي المنسق بما يعرقل الانجاز والتطور بأكمله.
2. تلعب الاشاعات دورا بارزا في مظاهر العزلة والتعقيد التي تسود التنظيم الاجتماعي.
3. يتحدد استقرار التنظيم بمدى التوافق والانسجام بين الميكانزمات الاجتماعية ورغبات الافراد في تقبل مراكزهم وادوارهم الاجتماعية، حيث ان وضوح الادوار يحدد الاطار التنظيمي، والاشاعات كفيلة بان تمس ذلك كله بالنظر الى اختلاف الاهداف والوسائل من ناحية، وان الاشاعات كثيرا ما تكون تعبيرا عن مشاعر التنافس والغيرة والحسد وغيرها من ناحية اخرى.

المبحث الثاني: الآثار السلبية للإشاعات وطرق الوقاية منها ومعالجتها

المطلب الاول: الاثار السلبية للإشاعات على المجتمع

للإشاعات اثر بارز في تغيير مسار كثير من الشعوب عبر التاريخ، وكم من امم هزمت بالإشاعات هزيمة نفسية قبل ان تلحقها الهزائم الحربية. وفي هذا الصدد يقول الرئيس الفرنسي الاسبق شارل ديغول: لكي تنتصر دولة ما في الحرب عليها ان تشن الحرب النفسية قبل ان تتحرك قواتها الى ميادين القتال، وتظل هذه الحرب تساند القوات حتى تنتهي مهمتها. ويقول تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الاسبق(كثيرا ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ)[17].

ففي حرب الاشاعات لا يظهر العدو الحقيقي بصورة واضحة، ولا يكشف عن غايته من وراء اطلاق الاشاعات، ولهذا يقع المواطنون الابرياء فريسة سهلة لها.

[17]- احمد نوفل، الحرب النفسية، الاردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1989، ص7

فالإشاعة تنتشر عن طريق افراد الشعب، فهي تعيش عليه، ولم تصدر اصلا الا لتمس موضوعا ذا اهمية يتعلق بالمجتمع بصفة عامة او جزء منه، بغية تشكيل الرأي العام والتأثير فيه وتسييره وفق ما تريد ويترتب على الاشاعات اثار سلبية تؤثر في عقول الافراد وبناء ونماء المجتمع وتضر بالروح المعنوية والقومية والوطنية، ويمكن بيان صور الاثار السلبية للشائعات فيما يلي:

1. يترتب على ترويج الاشاعات في المجتمع خلق عدم الثقة بين افراده وقياداته، وبين التنظيمات السياسية والشعبية والمذهبية، وتفقد القيادات السياسية والفكرية والاجتماعية، الاحترام والثقة التي تحظى به من قبل افراد المجتمع، فيحقق الاعداء والمغرضون اهدافهم، ويمررون افكارهم المسيئة للمجتمع ككيان بذاته، او لافراد بعينهم في امانتهم او نزاهتهم، او اسرهم، ويدخل ضمن ذلك خدش الحياء والمجاهرة بالرذيلة والدعوة الى الاباحة، وتدنيس القيم الاخلاقية[18].
2. التأثير في العقيدة وزعزعتها لدى افراد المجتمع المستهدف بالإشاعة ولبث روح الفرقة والتناحر بين ابناء المجتمع الواحد عقائديا وطائفيا لتحقيق الهدف المبتغى من وراء الاشاعات.
3. النيل من اخلاق المجتمع ومحاولة افسادها، مما يؤدي الى انهيارها وتلاشيها، واظهار المنكرات لان المرء عندما يسمع عن خلق كثير بانهم يفعلون منكرا معينا يخف استنكارا هذا الفعل في قلبه، مما يحتمل معه اقدامه عليه، واذلك جعل الله ترويج الاشاعات، من اشاعة الفاحشة كما قال تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون) النور، الآية، 19
4. سريان الاشاعات في اوساط المجتمع يؤدي الى حالة من الخوف والارباك، خاصة عندما لا يكون لأفراد المجتمع تجارب حياتية ولو بحدها الادنى، ويعبرون عن

[18]- المصدر نفسه، ص321

الخوف بأساليب متعددة، لعدم معرفتهم بأساليبه ومصادره ويتزامن معه زيادة القابلية الشديدة لتقبل الاشاعات، والارباك في وسائل الادراك المعرفي، مما يشوش القدرة على التقدير السليم للأمور والاحداث المحيطة.

5. خلق وتأجيج الكراهية، ومشاعر العداء بين افراد المجتمع الواحد، فتتضارب المصالح، وتختلف الآراء وتتعارض الاديان والمذاهب، والمهن، وتتصارع الاجيال والأيدولوجيات المختلفة. وفي الغالب يكون سبب الكراهية غير ظاهر وفقا لطبيعة الاشاعة التي تتميز بعدم معرفة مصدرها احيانا، والكراهية التي تخلقها الاشاعات تدفع بدورها الى اشياء كثيرة رغبة في التعبير عن نفسها، فربما تدفع الى القطيعة والتباعد بين الافراد وربما تدفع لارتكاب الجريمة، والحاق الاذى والخسارة بالآخرين بالقول باعتباره اسلوب من اساليب اصدار الاشاعات وتناقلها.
6. تؤثر الاشاعات على الجانب الاقتصادي باعتباره من اهم جوانب الحياة، وقد تأخذ الاشاعة اشكالا متعددة تختلف باختلاف طبيعة المجال الاقتصادي الذي ستؤثر فيه سلبا او ايجابا، مما يؤدي الى توسيع دائرة المتأثرين بها، ويوسع من دائرة انتشارها بين افراد المجتمع. وقد تستهدف الاشاعة نشاط معين او احد متغيرات الاقتصاد الكلي التي تؤثر في الاقتصاد القومي كسعر الفائدة والعملة المحلية، والاسهم المحلية[19].
7. تؤثر الاشاعات ايضا على مستوى رفاهية المجتمع وافراده، فانتشار الاشاعة في وسط مجتمع من المجتمعات سيؤدي الى تدني مستوى رفاهية بعض الافراد عما كانوا عليه قبل انتشار الاشاعة وهذا ما يحدث اثناء الازمات والكوارث الطبيعية المفاجئة التي تغير مسار الحياة الاجتماعية للمجتمع الذي يعاني منها. واخيرا فالإشاعة عمل مضر لا يقتصر ضرره واثارها السلبية على الافراد، بل يشمل

[19]- مفرخ بن سعد الحقباني، الاثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الاشاعات، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد(30)، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، 2001، ص485

المجتمع كله، فلا احد يسلم من شرورها وانتشارها، مادام هناك تنافس في الحياة في مختلف المجتمعات ومصالح متداخلة، وغيره، وسوء قصد، ونفوس مريضة تسعى لتحطيم صورة مثالية عن انسان تعاديه.

المطلب الثاني: طرق الوقاية من الاشاعات ومعالجتها

هناك عدة طرق للوقاية من الاشاعة ومعالجتها وكما يلي:

1.الدور التشريعي لمواجهة الاشاعة حيث ان لكل دولة اهدافها الحيوية والحساسة التي تعمل على حمايتها ضد اولئك الذين يحاولون القيام بمحاولات لتخريبها او للنيل منها، او العبث بقيمها ومبادئها التي تهدف الى تماسك شعبها واستقراره وهي بذلك توكل هذه المهمة الى اجهزة امن متخصصة.

2. دور الأجهزة المختلفة في مواجهة الاشاعات

وتلك تشمل عدة اجهزة لمواجهة الاشاعات منها اجهزة الاعلام وما تقوم به من تفسيرات مقنعة للجماهير بالنسبة لما يهمها معرفته وكذلك دور اجهزة التنظيمات السياسية والشعبية في توعية الجماهير وتدعيم ايمانهم بالوطن واهدافه[20].

وكذلك الاجهزة التربوية والتعليمية ودورها المؤثر في الطلبة وخلق الوعي اللازم للأجيال الصاعدة، ورفع هذا المستوى من الوعي وتطويره، وتشير الدلائل الى ان اغلب الذين يؤمنون بالخرافات غير اذكياء الى حد ما، والخرافات وثيقة الصلة بالإشاعات ومن الواضح ان الاشخاص ذوي الاطلاع والدراسة يميلون الى عدم قبول الاشاعة[21].

وهنالك جملة من الاجراءات الكفيلة بالحد من انتشار الاشاعات منها:

أ. عدم ترديد الاشاعات وتكذيبها وعدم ترديدها من خلال توعية الجمهور

[20]- محمد سعيد عبد المجيد، دور الشرطة في مواجهة الشائعات، مكتبة كلية الدراسات العليا والبحوث، ص29

[21]- صلاح نصر، الحرب النفسية(معركة الكلمة والمعتقد)، دار القاهرة للطباعة والنشر،1972، ص401

ب. تكاتف وسائل الاعلام المختلفة من اجل عرض الحقائق في وقتها واشاعة الثقة بين افراد المجتمع، وتنمية الوعي العام وتحصينه ضد الحساسية النفسية بصفة عامة وضد الاشاعات بصفة خاصة.

ج. التوعية المستمرة لتثبيت الايمان والثقة بالبلاغات الرسمية عن طريق الندوات، المحاضرات والمناقشات.

د. اقتفاء خط سير الاشاعة والوصول الى جذورها والتخطيط الشامل لدرئها.

هـ. غرس الثقة لدى المواطنين في قياداتها ومؤسساتها ووسائل الاعلام لديها، اذ بدون ذلك لن تقنع الجماهير بكذب الاشاعة وعدم صحتها.

و. تحليل الاشاعات لمعرفة اهدافها ودوافعها ومصدرها ومن يقف وراءها او المستفيد فيها ليكون الرد عليها علميا وواقعيا ومنطقيا.

ز. نشر الحقائق دائما للجماهير في كل ما يتصل بحياتهم وسياسة وطنهم لان الاشاعات انما تسري وتنمو في المجتمع المغلق وانظمة القهر.

ومن هنا ايضا فان للإشاعات اثرا واضحا على الروح المعنوية وتلك هي الغاية التي تستهدفها الحرب النفسية لما للإشاعات من خطر وقوة في رفع او خفض الروح المعنوية بسرعة، وعل ذلك تختلف درجة التأثير ونوعه تبعا لنوع الاشاعة والدوافع والاهداف المستترة خلفها[22]

الاستنتاجات

هنالك جملة من الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث وكما يلي:

1. ان ابرز اغراض الاشاعات هي التسقيط السياسي، واستثمار الكره، ومنح الامل، وتهيئة الاجواء لحدث ما .
2. ان من اهم مخاطر الاشاعات هو اشاعة الرعب، زعزعة الامن النفسي، قتل الروح المعنوية، زيادة العنف، بث الفرقة والخلاف.

[22] - احمد محمد ابو زيد، سيكولوجية الراي العام ورسالته الديمقراطية، عالم الكتب،1968، ص137

3. ابرز الاساليب المستخدمة لاستقبال الاشاعات هي التصديق، يليه اسلوب التمحيص والنقد، ثم اسلوب بث الخبر، واخيرا اسلوب التجاهل.
4. هنالك الكثير من افراد المجتمع وبالذات الذين يمتلكون اسلوبا تفكيريا تحليليا لا يصدقون الاشاعات مباشرة بل يخضعونها اولا للتمحيص والنقد والتأكد.
5. ان الذين يمتلكون افكارا مثالية لا يلقون بالا للإشاعات المختلفة.

التوصيات

يوصي الباحث ببعض التوصيات:

1. يوصي الباحث بالتواصل الفعال بين مختلف مفاصل الدولة والمجتمع بما يضمن الشفافية والمعلومات التي تؤدي الى وضوح الاحداث الجارية في البلد مما يؤدي الى ضعف الاشاعات.
2. بث البرامج الاعلامية واقامة الندوات العلمية التي توضح الاثار السلبية للشائعات واثرها على المجتمع.
3. تنمية الفكر التحليلي من خلال برامج علمية تضمن ذلك وتخلق جيلا قادرا على مواجهة الاشاعات بصورة علمية.
4. اجراء دراسات للتعرف على اساليب مواجهة الاشاعات لمختلف شرائح المجتمع.

المراجع

- ابن منظور الافريقي المصري، معجم لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر، بدون سنة نشر.

- احمد محمد ابو زيد، سيكولوجية الراي العام ورسالته الديمقراطية، عالم الكتب،1968.

- احمد نوفل، الحرب النفسية، الاردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1989،.

- الاصفهاني، الراغب ، المفردات في غريب القران، ط4، دمشق، دار القلم.

-أيسر التفاسير لابي بدر الجزائري، تفسير سورة الاحزاب.

- حسونه خليل ابراهيم، ومروان حمدان الصالح، الحرب النفسية الحديثة(الدعاية، الاشاعة، غسيل المخ، ميادين اخرى)، الشارقة، مطبعة الامل التجارية، 2004..

- صلاح نصر، الحرب النفسية(معركة الكلمة والمعتقد)، دار القاهرة للطباعة والنشر،1972.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الاول، مصر، المكتبة العلمية، بدون سنة نشر.

- محتار التهامي، الراي العام والحرب النفسية، دار المعارف، القاهرة، 1974.

- محمد ابو زهر، العقوبة، دار الفكر العربي، القاهرة، سنأ، 1976.

- محمد سعيد عبد المجيد، دور الشرطة في مواجهة الشائعات، مكتبة كلية الدراسات العليا والبحوث.

- نوفل احمد، الاشاعة، دار الفرقان، عمان، ط1، 1981.

- وهيب الكبيسي، الحرب النفسية واساليب مواجهتها، حوليات الاعلام العسكري، العراق، 1993

الرسائل و الاطاريح:

- رضا عبد حمودة اكحيل، رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان (الشائعات الاخبارية الاردنية وتأثيرها في نشر الاخبار من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين)مقدمة الى جامعة الشرق الاوسط

المجلات :

- مفرخ بن سعد الحقباني، الاثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الاشاعات، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد(30)، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، 2001.

- المواقع الالكترونية

- ابو الحسن، وائل مصطفى، الاشاعة في واقعنا العربي والفلسطيني واستحقاقاتها الامنية والوطنية، فلسطين، 2007/3/3 الموقع الالكتروني: http//www.falasteen.com/spip.php?article4532&vo=77

- صبري محمد خليل ، جامعة الخرطوم، الاشاعة تعريفها وانواعها وعوامل انتشارها، وآخر زيارة في2019/3/9 https///dr.sabrukhail.wordpress.

-المراجع الاجنبية:

-Buckner,H, Taylor Theory of Rumor Transmission. Public Opinion Quarterly. 29: 54-70, 1965